لوقا: 7:36-50

من السلسلة الذهبية:

36- و سأله واحد من الفريسيين أن يأكل معه فدخل بيت الفريسي وإتكا.

37- وإذا إمرأة في المدينة كانت خاطئة إذ علمت أنه متكئ في بيت الفريسي جاءت بقارورة طيب.

38- ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وإبتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب.

39- فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً لو كان هذا نبياً لعلم من هذه الإمرأة التي تلمسه و ما هي إنها خاطئة.

40- فاجأب يسوع وقال له يا سمعان عندي شيء أقوله لك فقال قل يا معلم.

41- كان لمُداين مديونان على الواحد خمس مئة دينار وعلى الآخر خمسون.

42- وإذ لم يكن لهما ما يوفيان سامحهما جميعا فقل أيهما يكون أكثر حباً له.

43- فأجاب سمعان وقال أظن الذي سامحه بالأكثر فقال له بالصواب حكمت.

44- ثم إلتفت إلى المرأة وقال لسمعان أتنظر هذه المرأة إني دخلتُ بيتك وماءً لأجل رجلي لم تُعطِ وأما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها.

45- قبلة لم تقبلني وأما هي فمنذ دخلتُ لم تكف عن تقبيل رجلي.

46- بزيت لم تدهن رأسي وأما هي فقد دهنت بالطيب رجلي.

47- من أجل ذلك أقول لك قد غُفِرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيراً والذي يُغفَر له قليلٌ يحب قليلاً.

48- ثم قال لها مغفورة لك خطاياك.

49- فإبتدا المتكئون معه يقولون في أنفسهم من هذا الذي يغفر خطايا أيضاً.

50- فقال للمرأة إيمانك قد خلصك إذهبي بسلام.

إغريغوريوس النيصي: هذه المحاسبة مليئة بالتعليمات الثمينة. لأنه يوجد كثيرون جداً الذين يبررون أنفسهم، منتفخين بأحلام الأوهام الباطلة. الذين قبل أن يأتي وقت الدينونة، يفرزون أنفسهم من القطعان كحملان، ولا حتى يريدون أن يشتركوا في الأكل مع الكثيرين، وبالكاد مع أولئك الذين لا يذهبون إلى التطرف، لكنهم يحافظون على الطريق الأوسط في الحياة. فالقديس لوقا، طبيب النفوس أكثر من الأجساد، يمثل إذن ربنا ومخلصنا وهو يزور الآخرين برحمة كبيرة، كما يلي: "ودخل بيت الفريسي وجلس للطعام". لا يعني ذلك أنه ينبغي أن يشاركه(أي الفريسي) في أي من أخطائه، بل قد ينقل شيئاً (أي المسيح) من بره الشخصي.

كيرلس الإسكندري: إمرأة ذات حياة فاسدة، ولكنها تشهد لمحبتها المؤمنة، تأتي إلى المسيح، إذ له القدرة أن يحررها من كل خطأ، وأن يمنحها العفو عن الجرائم التي إرتكبتها. فإنه يتبع ذلك: وإذا امرأة في المدينة كانت خاطئة، جاءت بقارورة طيب.

إغريغوريوس النيصي: ولكن لإظهار عدم إستحقاقها، تقف في الخلف بعينين حزينتين، وشعرها المنسدل يحتضن قدميه، وتغسلهما بدموعها، في إشارة إلى عقل حزين على حالها، ومتوسلاً المغفرة. لأنه يتبع ذلك: وهي واقفة في الخلف، إبتدأت تغسل قدميه بدموعها.

يوحنا ذهبي الفم: (عظة: 6 على متى). وهكذا صارت الزانية إذن أكثر كرامة من العذارى. لأنها ما أن إشتعلت بالتوبة حتى إنفجرت في محبة للمسيح. وهذه الأشياء التي تم التحدث عنها بالفعل تمت خارجياً، لكن تلك التي كان عقلها يفكر فيها في داخله، كانت أكثر إتقاداً بكثير. الله وحده شاهدها.

تيطُس البوستراني: ولكن الرب غير سامع كلامه، بل مدرك أفكاره، أظهر نفسه أنه رب الأنبياء كما يلي: "فأجاب يسوع وقال له: يا سمعان، عندي شيء أقوله لك".

قائمة المصطلحات: وهذا بالفعل قاله رداً على أفكاره. والفريسي جُعِل أكثر إنتباهاً بكلمات ربنا هذه، إذ قيل: "وقال قل يا معلم".

تيطُس البوستراني: وكأنه يقول: ولستَ أنت بلا ديون. ماذا إذن! إذا كان عليك ديون أقل، فلا تفتخر بنفسك، لأنك لا تزال بحاجة إلى الغفران. ثم يتبع ذلك بالحديث عن الغفران: "وإذ لم يكن لهما ما يوفيان، سامحهما جميعاً".

قائمة المصطلحات: لأنه لا يستطيع أحد بنفسه أن يهرب من دين الخطية، إلا بالحصول على الغفران بنعمة الله.

تيطُس البوستراني: وكأنه يقول: إن توفير الماء سهل، وسكب الدموع ليس سهلاً. أنت لم تقدم حتى ما كان في متناول اليد، وهى سكبت ما لم يكن في متناول اليد. لأنها بغسل قدمي بدموعها، غسلت دنسها. لقد مسحتهما بشعرها، لكي تجتذب لنفسها الرطوبة المقدسة. وبتلك التي كانت بها تجذب الشباب ذات مرة إلى الخطيئة، يمكنها الآن أن تجذب لنفسها القداسة.

يوحنا ذهبي الفم: (عظة: 6 على متى). ولكن كما بعد هبوب عاصفة عنيفة يأتي الهدوء، هكذا عندما تنفجر الدموع، يكون السلام، وتختفي الأفكار القاتمة؛ وكما بالماء والروح كذلك بالدموع والإعتراف نُطهَر مرة أخرى. ولذلك تبع هذا: "أقول لكم: غُفِرت خطاياها الكثيرة، لأنها تحب كثيراً". لأن أولئك الذين إنغمسوا بالعنف في الشر، سيتبعون الخير أيضاً بشغف مع مرور الوقت، مدركين حجم الديون التي جعلوا أنفسهم مسؤولين عنها.

تيطُس البوستراني: ولكن غالباً ما يحدث أن من أخطأ كثيراً يتطهر بالإعتراف، وأما من أخطأ قليلاً، فيرفض بسبب الكبرياء أن يأتي ليُشفى بهذه الطريقة. ومن هنا يتبع ذلك: ولكن الذي يُغفَر له قليل يحب قليلًا.

يوحنا ذهبي الفم: (عظة: 67 على متى). نحن بحاجة إذن إلى الروح الحارة، لأنه لا يوجد شيء يمنع الإنسان من أن يصبح عظيماً. فلا ندع خاطئ ييأس ولا رجل فاضل ينام. ولا يكن الواحد واثقاً من نفسه، لأن كثيراً ما تسبقه الغانية، ولا يكن الآخر مرتاباً، لأنه قد يتفوق على الأول. ولذلك يضاف هنا أيضاً: "ثم قال لها: مغفورة لك خطاياك".

ثيوفيلأكت: ولكن بعد أن غفر لها خطاياها، لم يتوقف عند مغفرة الخطايا، بل أضاف إليها أعمالاً صالحة كما يلي: "إذهبي بسلام" أي في البر. لأن البر هو مصالحة الإنسان مع الله، كما أن الخطية هي العداوة بين الله والإنسان. وكأنه يقول: إفعلي كل ما يقودك إلى سلام الله.

أمبروسيوس: والآن في هذا الموضع يبدو أن كثيرين في حيرة من السؤال عما إذا كان الإنجيليون لا يبدون مختلفون فيما يتعلق بالإيمان؟

المفسر اليوناني: (ساويروس الأنطاكي) لأنه بما أن الإنجيليين الأربعة يروون أن المسيح قد مُسِح بالطيب بواسطة إمرأة، أعتقد أنه كان هناك ثلاث نساء، يختلفن حسب كيف كل واحدة، وطريقة عملها، وإختلاف الأزمنة. يروي يوحنا، على سبيل المثال، أن مريم، أخت لعازر، قبل الفصح بستة أيام، دهنت قدمي يسوع في بيتها. ولكن متى، بعد أن قال الرب: "أنتم تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح"، يضيف أنه في بيت عنيا، في بيت سمعان الأبرص، سكبت امرأة طيباً على رأس ربنا، لكنها لم تدهن قدميه مثل مريم. ويقول مرقس أيضاً نفس ما قاله متى. لكن لوقا لا يقدم الرواية بالقرب من وقت الفصح، بل في منتصف الإنجيل. يشرح فم الذهب أنه كانت هناك إمرأتان مختلفتان، إحداهما موصوفة بالفعل في يوحنا، والأخرى مذكورة في الثلاثة (أناجيل).

أمبروسيوس: لقد قدم متى هذه المرأة على أنها تسكب الطيب على رأس المسيح، ولذلك لم يرغب في أن يدعوها بالخاطئة، لأن الخاطئة، بحسب لوقا، سكبت الطيب على قدمي المسيح. لا يمكن إذن أن تكون هي نفسها، لئلا يبدو الإنجيليون متعارضين مع بعضهم البعض. ويمكن حل المشكلة أيضاً بإختلاف الإستحقاق والزمن، بحيث ربما كانت المرأة الأولى مازالت خاطئة، والأخيرة الآن أكثر كمالاً.

أُغسطينوس: لأنني أعتقد أننا يجب أن نفهم أن نفس مريم فعلت ذلك مرتين، مرة حقاً كما روى لوقا، عندما جاءت في البداية بتواضع وبكاء، أُعتبِرت مستحقة للحصول على مغفرة الخطايا. لذلك يقول يوحنا عندما بدأ يتكلم عن قيامة لعازر، قبل أن يأتي إلى بيت عنيا، يقول: "وكانت مريم التي كان أخوها لعازر مريضاً هي التي دهنت الرب بالطيب، ومسحت قدميه بشعرها " (يوحنا 11: 2). مريم لذلك كانت قد صنعت هذا بالفعل. لكن ما فعلته مرة أخرى في بيت عنيا هو حدث آخر، لا ينتمي إلى رواية لوقا، ولكن الثلاثة الآخرين يروونه بالتساوي.

أمبروسيوس: أو الأبرص هو رئيس هذا العالم. بيت سمعان الأبرص هو الأرض. فنزل الرب من الأجزاء العليا إلى هذه الأرض. فإن هذه المرأة التي تحمل صورة النفس أو الكنيسة لم يكن من الممكن أن تشفى لولا أن المسيح جاء على الأرض. لكنها بحق تقبل صورة الخاطئ، لأن المسيح أيضاً أخذ صورة الخاطئ. فإذا جعلتَ نفسك تقترب بالإيمان إلى الله، لا بخطايا رديئة ومخزية، بل بطاعة كلمة الله بورع، وبالثقة في الطهارة التي بلا دنس، تصعد إلى رأس المسيح ذاتها. لكن رأس المسيح هو الله (1 كورنثوس 11: 3). ولكن من لا يمسك رأس المسيح فليمسك بالقدمين، الخاطئة عند القدمين، والبار عند الرأس. ومع ذلك التي أخطأت لها أيضاً دهن.

أمبروسيوس: إحضر لك أيضاً التوبة بعد الخطيئة. حيثما تسمع إسم المسيح، أسرع إلى هناك. إلى أي بيت تعلم أن يسوع قد دخله، فأسرع إلى هناك. عندما تجد الحكمة، عندما تجد العدالة جالسة في أي غرفة داخلية، أركض إلى قدميها. أي إبحث حتى عن أدنى جزء من الحكمة وإعترف بخطاياك بدموع. ربما لم يغسل المسيح قدميه لكي نغسلهما نحن بدموعنا. الدموع المباركة، التي لا تستطيع فقط أن تغسل خطايانا، بل أيضاً أن تسقي خطوات الكلمة السماوي، لكي تكثر فينا مسيرته. الدموع المباركة، التي ليس فيها فقط فداء الخطاة، بل أيصاً إنعاش الأبرار.

أمبروسيوس: إلقِ شعرك، وأنثر أمامه كل نعم جسدك. لا ينبغي أن يُحتقَر الشعر الذي يمكنه أن يغسل قدمي المسيح.

أمبروسيوس: لكنها ليست ذات فضل يُذكَر، إذ قيل عنها: منذ دخلت لم تكف عن تقبيل قدمي. حتى أنها لم تعرف أن تتكلم البتة إلا بالحكمة، ولا تحب البتة إلا بالعدل، ولا تلمس البتة إلا بالعفة، ولا تُقبِل البتة إلا بالحياء.

أمبروسيوس: طوبى حتى لمن يستطيع أن يدهن بالزيت قدمي المسيح ولكن طوبى بالأكثر لمن يدهن بالطيب، لأن خلاصة زهور كثيرة ممتزجة معاً ينثر حلويات مختلفة العطور. وربما لا يستطيع أحد غير الكنيسة وحدها أن يأتي بهذا الطيب الذي يحتوي على عدد لا يحصى من الزهور ذات العطور المختلفة. وبالتالي لا يمكن لأحد أن يحب مثلها هى التي تحب في العديد من الأفراد. ولكن في بيت الفريسي، أي في بيت الشريعة والأنبياء، لا يتبرر الفريسي، بل الكنيسة. لأن الفريسي لم يؤمن وآمنت الكنيسة. ليس للشريعة سر يتم به تطهير الأخطاء السرية، ولذلك فإن ما ينقص في الناموس يُكمَل في الإنجيل. لكن المدينان هما الشعبان المسؤولان عن الدفع لمسلف الكنز السماوي. لكننا لسنا مدينين لهذا الدائن بمال مادي، بل برصيد أعمالنا الحسنة، وبعملة فضائلنا التي تقدر قيمتها بثقل الحزن، وبختم البر، وبصوت الإعتراف. لكن ذلك الدينار الذي توجد عليه صورة الملك ليس له قيمة تذكر. الويل لي إن لم يكن لي ما نلته. أو لأنه لا يكاد يوجد أحد يستطيع أن يسدد الدين كله للمسلف، فويل لي إذا لم أطلب أن يغفر لي الدين. ولكن ما هي الأمة التي تدين بالأكثر، إن لم يكن نحن الذين أُقرِض لنا أكثر؟ إليهم إستُودِعت أقوال الله، وإلينا إستُودِع نسل العذراء عمانوئيل، أي الله معنا، وصليب ربنا وموته وقيامته. ومن ثم لا يمكن الشك في أن الذي يدين بالأكثر هو الذي يأخذ أكثر. ربما بين الناس من يسيء أكثر هو الأكثر مديونية. ومن رحمة الرب إنقلب الأمر، حتى إنه يحب أكثر من هو مدين بالأكثر، إن كان الأمر كذلك حتى ينال النعمة. ولذلك، بما أنه لا يوجد شيء ذو جدارة يمكننا أن نرده إلى الرب، فويل لي أيضاً إن لم أحب. فلنقدم إذن محبتنا من أجل الدين، لأنه يحب أكثر من يُعطَى له الأكثر.

من التعليقات المسيحية القديمة على الكتاب المقدس:

36:7 إطار لوقا من الأشخاص، والمكان، والزمان:

شغل السماء:

بطرس ذهبي الكلمة (كريسولوجوس): أنت تدرك أن المسيح جاء لمائدة الفريسي ليس ليمتلئ بغذاء الجسد بل ليعمل عمل السماء بينما هو في الجسد. عظة 93.

نسخة لوقا مقارنة بنسخة متى:

أمبروسيوس: متى يوصف هذه المرأة ساكبة للطيب على رأس المسيح، وربما لأجل هذا كان متمنعاً أن يدعوها خاطئة. طبقاً للوقا، خاطئة سكبت طيب على قدمي المسيح. لا يمكن أن تكون نفس المرأة، إلا أن يبدو أن الإنجليان قد ناقضا بعضهما... إذا فهمت هذا، سترى هذه المرأة: وبالتأكيد ستراها تُبارَك أينما كُرِز بهذا الإنجيل. أن ذكراها لن تنقضي أبداً، لأنها سكبت عطور التصرف الصالح وطيب أعمال البر على رأس المسيح. شرح إنجيل لوقا 14.6-15.

37:7–38 المرأة تغسل وتجفف وتُقبِل وتدهن قدمي يسوع:

المرأة ككنيسة والفريسي كمجمع يهود:

بطرس ذهبي الكلمة: "وإذا"، تقول، "إمرأة في المدينة كانت خاطئة". من هى هذه المرأة؟ بدون شك، هى الكنيسة ...

لقد سمِعت أن المسيح جاء إلى بيت الفريسي، أي، إلى المجمع. لقد سمعت أن هناك، أي، في عيد الفصح اليهودي، أسس أسرار آلامه، وكشف سر التناول من جسده ودمه، وأظهر سر خلاصنا. لقد تجاهلت الكتبة كبوابين محتقرين. "ويلٌ لكم أيها الناموسيون! لأنكم أخذتم مفتاح المعرفة". إنها إقتحمت أبواب الحجج الخلافية ولم تعطي إهتماماً للمرتبة العالية جداً لجماعة الفريسيين. بحماس وبنهجان وبعرق، صنعت طريقها إلى الغرفة الكبيرة الداخلية لمائدة الشريعة. هناك علمت أن المسيح قد تمت خيانته بين كؤوس حلوة ومائدة محبة. عظة 95.

الدهن بالطيب يظهر محبة عظيمة:

أمبروسيوس: مبارك هو الواحد الذي يستطيع أن يدهن قدمي المسيح ولو بزيت. إلى تلك الحظة سمعان لم يدهنه، لكن مباركة بالأكثر هذه التي دهنته بالطيب. جمال أزهار كثيرة مجمعة في جوقة تنشر أنواع مختلفة من العطور الحلوة. ربما لا كيان سوى الكنيسة وحدها يمكن أن ينتج هذا الطيب. الكنيسة تملك أزهار لا حصر لها ذات عطور متنوعة. إنها يليق بها أن تأخذ شبه الداعرة لأن المسيح أيضاً أخذ على ذاته شكل الخاطئ. شرح إنجيل لوقا 21.6.

مثال لتعليم الرب:

إكليمنضس الإسكندري: تلك المرأة لم تكن بعد دخلت في شركة مع الكلمة، لأنها كانت مازالت خاطئة. لقد كرمت السيد بما إعتبرته أكثر شيئ غالي عندها، عطرها. لقد مسحت بقايا العطر بتاج رأسها، شعرها. لقد سكبت على الرب دموع توبتها. من أجل هذا خطاياها غُفِرت لها.

هذا هو مثال لتعاليم الرب وآلامه. دهن قدميه بالمر باعث العنبر يشبر إلى التعليم السماوي الذي عطره الحسن وشهرته إنتشرت إلى نهاية الأرض. "أصواتهم خرجت إلى نهاية الأرض". أكثر من هذا، تلك الأقدام الممسوحة للرب (دون أن نكون غير مباشرين بزيادة) هى الرسل. العطر الحسن للمر يشكل مسبقاً إستلامهم للرح القدس. أنا أعني أن شكل قدمي يسوع تُفهم أنها الرسل، الذين جالوا حول العالم كله مبشرين بالإنجيل. المسيح المعلم 8.2.

مثل المرأة، الكنيسة تستجيب ليسوع بالإيمان:

بطرس ذهبي الكلمة: بيدي أعمالها الصالحة هى تمسك أقدام أولئك الذين يكرزون بملكوته. إنها تمسحهم بدموع التبرع، تُقبِلهم بشفاه التسبيح، وتسكب كل طِيب الرحمة، إلى أن يوقفها. هذا يعني أنه سيعود لها ويقول لسمعان، وللفريسيين، ولأولئك الذين ينكرون، ولأمة اليهود: "أنا دخلتُ بيتك. وماءَ لأجل رجلي لم تُعطِ".

متى سيقول هذه الكلمات؟ سيقولها عندما يأتي في مجد أبيه ويفصل الأبرار عن غير الأبرار مثل الراعي الذي يفصل الخراف عن الجداء. إنه سيقول: "لأني جعتُ فلم تطعموني. عطشتُ فلم تسقوني. كنتُ غريباً فلم تأووني". هذا مساوياً لقول: "لكن هذه المرأة، بينما كانت تغسل قدماي وتدهنهما وتقبلهما، صنعت للخدام ما لم تصنعوه للسيد". لقد صنعت للأقدام ما رفضتم أن تصنعوه للرأس. لقد أنفقت على أقل الأعضاء ما رفضتم أن تنفقوه على الخالق. حينئذٍ سيقول للكنيسة: "خطاياكِ، على كثرتها، مغفورة لكِ لأنكِ أحببتِ كثيراً". عظة 95.

7:39–40 الفريسي يخطئ في الحكم على أعمال المرأة:

المرأة، وليس الفريسي، كانت المؤمنة:

أمبروسيوس: أنظر إلى ترتيب البيت. المرأة الخاطئة تُمجَد في بيت الفريسي. الكنيسة تتبرر في بيت الشريعة والأنبياء، وليس الفريسي. الفريسي لم يؤمن، لكن المرأة آمنت. حينذاك قال: "لو كان هذا نبياً لعلم من هذه المرأة التي تلمسه". اليهودية هى بيت الشريعة المكتوب ليس على أحجار بل على ألواح القلب. الكنيسة تتبرر في هذا كأعظم من الشريعة، لأن الشريعة لا تعرف مغفرة التعديات. الشريعة لا تمتلك السر الذي فيه الخطايا السرية تتنظف، لهذا ما هو ناقص في الشريعة كُمِّل في الإنجيل. شرح إنجيل لوقا 23.6.

خاضعة لعدل الله:

أوغسطينوس: إنها لن تظن أنها قد غُفِر لها قليلاً ولذلك تحب قليلاً، وجاهلة بعدل الله وراغبة في تكوين عدلها الشخصي، دون الخضوع لعدل الله. سمعان كان واقعاً في فخ هذه الخطية، والمرأة، التي غُفِر لها خطايا كثيرة لأنها أحبت كثيراً، تفوقت عليه. إنها ستعتبر بأكثر أماناً وأكثر حقاً أن كل الخطايا، التي حفظها الله من أن تقترفها، ينبغي أن تُحسَب أنها لزالت مغفورة. البتولية المقدسة 41.

شفاه غير طاهرة صارت مقدسة بتقبيل قدمي يسوع:

إفرايم السرياني: ربنا صنع عجائب بأشياء عامة لكي نعرف الأشياء المحروم من معرفتها أولئك الذين يحتقرون العجائب. إذا كان شفاء مثل هذا أُختطِف من طرف ثوبه سراً (تعليق للناشر: هذه إشارة لشفاء نازفة الدم) فإنه بأكثر تأكيد قادراً على الشفاء الذي كلمته صنعت في العلن. إذا شفاهٌ غير طاهرة صارت مقدسة بتقبيل قدميه، فكم بالأحرى تصير الشفاه الطاهرة أكثر قداسة بتقبيل فمه (تعليق للناشر: هذه ربما إشارة لسر الإفخارستية). بقبلاتها، المرأة الخاطئة إستقبلت صنيع القدمين المباركين الذين قد عملا لكي يحضرا لها مغفرة الخطايا. لقد كانت بعطف تريح بزيت قدمي طبيبها، الذي بعطف أحضر كنز الشفاء إلى معاناتها. إن الواحد الذي يملأ الجياع لم يُدعى بسبب معدته. الواحد الذي يبرر الخطاة دعى نفسه بسبب توبة المرأة الخاطئة. عظة عن ربنا 13-19.

7:41-43 مثَل المديونان:

المديونان يمثلان اليهود والأمم:

أمبروسيوس: من يكون هذان المديونان إن لم يكونا الشعبان، أحدهما من اليهود، والآخر من الأمم، في دين لمسلف الكنز السماوي؟ ... نحن لا ندين لهذا الدائن بغنى مادي بل بمقاييس الجدارات، وحسابات الفضائل. إن وزن الجدية، والمشابهة للبر، والإعتراف الحسن يقيس قيمة هذه الثروة. ما أتعسني لو أنا ليس عندي ما قد إستلمته. الواحد يستطيع أن يسدد الدين كله لهذا الدائن فقط بصعوبة. ما أتعسني لو أنا لا أسأل: "إدفع ديني". الرب لم يكن قد علمنا أن نصلي لأجل مغفرة خطايانا إن لم يكن يعلم أن البعض سيكونون مديونيين مستحقين، فقط بصعوبة. ... ليس هناك شيء ذا قيمة نستطيع أن نسدده لله من أجل الأذية للجسد الذي إتخذه، وللضربات، وللصليب، وللموت والدفن. ما أتعسني لو أنا لم أحب! أنا أجرؤ أن أقول أن بطرس لم يسدد ولهذا أحب أكثر. بولس لم يسدد. إنه بالأكيد دفع موتاً من أجل موت، ولكنه لم يسدد ديوناً أخرى، لأنه كان مديوناً بكثير. أنا أسمعه يقول، بسبب أنه لم يسدد: "أو من سبق فأعطاه فيكافَأ". حتى لو نحن كنا سنسدد صليباً من أجل صليبٍ، وموتاً من أجل موتٍ، هل نحن سنسدد لذاك الذي نملك منه كل الأشياء، به، وفيه. دعونا نسدد محبةً من أجل ديوننا، وعطاءً من أجل الهدية، ولطفاً من أجل الثروة. إن هذا الذي أُعطِي أكثر يحب أكثر. شرح إنجيل لوقا 24.6،26.

يسوع يحكي المثل ليصنع مصالحة مع سمعان:

إفرايم السرياني: ربنا صمم بياناً كان مثل السهم. لقد وضع المصالحة على رأس السهم ومسحه بالحب ليلطف أجزاء الجسم. وحالاً صوبه على الشخص الذي كان مملؤاً بالصراع، فتحول الصراع إلى إنسجام. فمباشرة بعد جملة ربنا المتواضعة، الذي قال: "يا سمعان عندي شئ أقوله لك"، هذا الذي إنسحب سراً أجاب: "تكلم يا ربي". قولٌ حلوٌ إخترق عقلاً مراً وأنتج ثمرة عطرة. هذا الذي كان منتقداً سراً قبل القول،

أعطى مدحاً علنياً بعد القول. التواضع مع لسان حلو يجبر حتى أعدائه أن يصنعوا له كرامة. التواضع لا يضع قوته محل إختبار بين أصدقائه بل بين أولئك الذين يكرهون عرضها لجوائزها. عظة عن ربنا 24-2.

48-44:7 يسوع يغفر خطايا المرأة:

يسوع الطبيب يصنع شفاءً إعجازياً لخطايا المرأة:

إفرايم السرياني: إشفاء المريض هو مجد الطبيب. ربنا فعل هذا كي يزيد من عار الفريسي، الذي لم يعطي إعتباراً لمجد طبيبنا. لقد صنع عجائب في الشوارع. وصنع حتى عجائب أعظم ،بمجرد دخوله بيت الفريسي، من تلك التي صنعها خارجه. هو في الشوارع شفى أجسام مريضة، ولكن في الداخل شفى نفوس مريضة. في الخارج أعطى حياة لموت لعازر. في الداخل أعطى حياة لموت المرأة الخاطئة. لقد إستعاد النفس الحية إلى جسم ميت كانت قد تركته، وطرد من إمرأة خاطئة الخطية المميتة التي سكنت فيها. ذاك الفريسي الأعمى، الذي العجائب لم تكن له كافية، لم يعطِ إعتباراً للأشياء المتعارف عليها التي رأها بسبب الأشياء العجيبة التي فشل أن يراها. عظة عن ربنا 42-2.

أن تُقَبِل المسيح:

أمبروسيوس: القبلة علامة الحب. ... إنه حقاً يُقَبِل قدمي يسوع من، في قراءة الإنجيل، يدرك أفعال الرب يسوع ويعجب بها بعاطفة مقدسة. بقبلة وقورة، هو يحتضن أثار أقدام الرب أثناء مشيه. وبناءً عليه، نحن نُقَبِل المسيح في قبلة سر الشركة: "دع الذي يقرأ يفهم".. إن الكنيسة لا تتوقف عن تقبيل قدمي المسيح وتحض في نشيد الأنشاد لا على قبلة واحدة بل على عدة قبلات. لأنها مثل المباركة مريم تُنصت لكل أقواله، وتستقبل كل كلماته عندما يُقرأ الإنجيل و الأنبياء، وتحفظ كل هذه الكلمات في قلبها. إن الكنيسة وحدها عندها قبلات، مثل العروسة. القبلة هى تعهد الأعراس وإمتياز الزوجية. خطاب 62.

المسيح مُسِحَ بزيت كما الكنيسة تمسح المتواضعين والأصاغر:

أمبروسيوس: الكنيسة تغسل قدمي المسيح، وتمسحهما بشعرها، وتدهنهما بزيت، وتسكب طيباً عليهما. إنها ليست فقط تهتم بالمجروحين وتحتضن المتعبين، لكنها أيضاً ترطبهم بعطر النعمة الحلو. إنها تسكب هذه النعمة ليس فقط على الأغنياء والأقوياء ولكن أيضاً على أولئك ذوي الولادة المتواضعة. أنها تزن الجميع بالتساوي. وتقبل الجميع في نفس الحضن. وتطبطب على الجميع في نفس المعانقة.

المسيح مات مرة واحدة. ودُفِن مرة واحدة. ومع ذلك هو يريد أن يُسكَب الطيب على قدميه كل يوم. ما هى قدمي المسيح التي عليها نسكب الطيب؟ هى قدمي المسيح التي عنها هو نفسه يقول: "بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم". المرأة في الإنجيل تنعش هذه الأقدام. إنها ترطبهم بدموعها، الذنب غُسِل، والعفو مُنِح. إن الشخص الذي يحب حتى أقل أُناس الله يُقبِل هذه الأقدام. والشخص الذي يُظهر صنيع لطفه (الناشر: أي لطف المسيح) لأولئك الذين هم ضعفاء يدهن هذه الأقدام بالطيب. الرب يسوع نفسه يعلن أنه مُكرَّم في هؤلاء الشهداء والرسل. خطاب 62.

المرأة ترى يسوع كإله، الفريسي يراه كإنسان:

إفرايم السرياني: هى، من خلال محبتها، أحضرت للعلن الدموع التي كانت مخفية في أعماق عينيها، والرب، بسبب شجاعتها، أحضر للعلن الأفكار التي كانت مخفية في الفريسي. .... ربنا، واقفاً في الوسط، أوجد مثلاً بينهما، لكي تتشجع المرأة الخاطئة من خلال تصريحه بالمثل ولكي يُستنكَر الفريسي من خلال شرح المثل. تعليق على "الأربعة (الأناجيل) في واحد" لتاتيان.18.7.

7:49–50 إذهبي بسلام:

يسوع يُظهِر أنه النبي بغفرانه لخطاياها:

كيرلس الإسكندري: لقد جاء ليسامح المديونين كثيراً وقليلاً ويبدي رحمة على الصغير والكبير، حتى لا يكون هناك واحد مهما كان لا يشترك في صلاحه. كتعهد ومثال واضح لنعمته، حرر تلك المرأة غير العفيفة من شرورها الكثيرة بقوله: "خطاياكِ مغفورة لكِ". إن إعلاناً مثل هذا حقاً جديرٌ بالله. إنها كلمة مصحوبة بسلطة عُليا. بما أن الشريعة أدانت أولئك الذين كانوا في الخطية، مَن، أنا أسأل، كان قادراً أن يعلن أشياء فوق الشريعة، إلا الواحد الذي أمر بها. هو فوراً صنع شيئين معاً، جعل المرأة حرة ووجَّه إنتباه الفريسي وأولئك الذين كانوا يتعشون معه لأشياء أكثر إمتياز. لقد علِموا أن الكلمة كونه الإله ليس مثل واحد من الأنبياء، لكن بالأحرى أبعد كثيراً من قياس البشر رغم أنه صار إنساناً. شرح إنجيل لوقا، عظة 40.

إنه يغفر تكراراً:

أوريجانوس: المغفرة الأولى هى التي بها نعتمد "لمغفرة الخطايا". المغفرة الثانية هى في معاناة الشهادة. الثالثة هى التي تُعطىَ خلال الصدَقات. المخلص يقول: "بل إعطوا ما عندكم صدقةٌ فهوذا كل شيئ يكون نقياً لكم". مغفرة الخطايا الرابعة تُعطى لنا من خلال حقيقة أننا نحن أيضاً نغفر خطايا إخوتنا. الرب والمخلّص يقول: "إذا أنت ستغفر من القلب خطايا إخوتك، أبوك أيضاً سيغفر لك خطاياك. لكن إذا أنت لن تغفر لإخوتك من القلب، فأبوك لن يغفر لك". إنه علَّمنا أن نقول في الصلاة: "إغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا". مغفرة الخطايا الخامسة هى عندما أحدٌ يحوِّل خاطئاً من خطأ طريقه. النصوص السماوية تقول: "إن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه يُخلِّص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا". مغفرة سادسة تأتي من خلال وفرة المحبة. الرب نفسه يقول: "حقاً أقول لك قد غُفِرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيراً". الرسول يقول: "لأن الحب يستر كثرة من الخطايا". لازال هناك مغفرة سابعة للخطايا من خلال أعمال التوبة، رغم الإقرار بأنها صعبة وشاقة. الخاطئ يغسل "سريره بالدموع" و"دموعه" تصير "خبزه نهاراً وليلاً". عظة على لاويين 2 .5.4 .

الذي يحب أكثر هو الذي قد غُفِر له أكثر:

يوحنا كاسيان: يحدث أن، أياً كانت حالة الحياة التي وصل إليها إنسان، أنه أحياناً يستطيع أن يقدم صلاة ورعة نقية. حتى في أوطى مكان، حيث إنسان يتوب خوفاً من العقاب والدينونة الآتية، تضرعاته يمكن أن تزوده بنفس إتقاد الروح كالإنسان الذي وصل إلى نقاوة القلب ويحدق في بركة الله ويمتلئ بسعادة غامرة. كما قال الرب: "الواحد الذي يعلم أنه غُفِر له أكثر يبدأ يحب أكثر". الحوارات 9.2.

المسيح هو حبنا الذي يغفر خطايانا:

أمبروسيوس: المسيح هو حبنا. المحبة حسنة، لأنها قدمت نفسها للموت من أجل التعديات. المحبة حسنة، فهى غفرت خطايا. فلندع نفوسنا تكسي ذاتها بمحبة من النوع الذي هو "قوي كالموت". فكما أن الموت هو نهاية الخطايا، كذلك هى المحبة، لأن من يحب الرب يتوقف عن فعل الخطية. لأن "المحبة لا تظن السوء و لا تفرح بالإثم بل، .. تحتمل كل شئ". إذا أحد ما لا يطلب أمتعته، فكيف سيطلب أمتعة آخر؟ الموت خلال حميم المعمو دية، التي من خلالها كل خطية تُدفَن، هو قوي ويغفر كل عيب. المرأة في الإنجيل أحضرت هذا النوع من المحبة. الرب يقول: "خطاياها الكثيرة غُفِرت لها، لأنها قد أحبت كثيراً". موت الشهداء القديسين هو أيضاً قوي، فهو يدمر العيوب السابقة. إن الموت الذي هو مساوي لمعانات الشهداء بما أنه يشمل محبة ليست أقل من محبتهم هو كذلك قوي في محو عقوبة الخطايا. إسحق، على النفس 75.8-76.